Journal of Language Studies. **Vol. 5 , No. 3, Spring 2022 , Pages (159-178)**

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN: 2663-9033 (Online) | ISSN: 2616-6224 (Print)

Journal of Language Studies

Contents available at: http://jls.tu.edu.iq

The Novel of (Nessyane.com) (The Art of Forgetting)

An Analytical Study

Lecturer. Israa Ibrahim Mohamed Sabaa (Ph.D.)*

University of Diyala /College of Education for Humanities

israa.ar.hum@uodiyala.edu.iq

Recived: 27 /5/ 2022 , **Accepted:** 20 /6/2022 , **Online Published :** l7/7/2022

Abstract

Ahlem Mosteghanemi has tried to change her style of writing a little to move towards another certain style of writing in order to make women and men heroes in Nessyane.com series. The writer has taken this expression as a slogan for this novel" Love him as no woman has loved and forget him like a man forgets". In a manner of speaking, this novel is a series similar to advice, presented by Ahlam Mosteghanemi to every female who wanted to get rid of the man's tyranny, presenting with this a set of examples she took from her surroundings and from her female friends who lived through the ardor of love, the pain of separation and hard to forget.

The woman is stronger than that, so the silence of the man is one of the most powerful means that destroy the emotional cells and tissues of the female feelings. The linguistic style has been featured by a special linguistic structure and distinct terms.

Once the book is opened, the novel's motto comes first on the cover, and despite its warning reference to all men that it is banned from sale to men, Nessyan.com is not limited to women, but men are an essential party in that because the forgetfulness as a concept is related to human memory, whether for males or females.

Nessyan.com or forgetfulness was not only what Ahlam wanted to present as a message to those who wanted to forget, but the purpose of Nessyan.com is freedom and emancipation from the bondage of memory towards the desired freedom.

Keywords: novel , study , analysis.

* **Corresponding Author**: Lecturer. Israa Ibrahim Mohamed**, E.Mail**: israa.ar.hum@uodiyala.edu.iq **Tel**: +96477 **, Affiliation:** Diyala University - Iraq

Journal of Language Studies. **Vol. 5 , No. 3, Spring 2022 , Pages (159-178)**

رواية (نسيان com) دراسة تحليلية

م. د إسراء إبراهيم محمد سبع الخزرجي

جامعة ديالى/ كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم اللغة العربية

الملخص : لقد حاولت أحلام مستغانمي ان تغير من معطف كتابتها قليلاً لتتجه نحو عالم آخر من الكتابة إلى نمط معين لتجعل من المرأة والرجل أبطالاً في مسلسل النسيان، وقد اتخذته كشعار لهذه الرواية(أحبيه كما لم تحبه إمرأة وانسيه كما ينسى الرجال) ،وإن صح التعبير فهذه الرواية عبارة عن سلسلة شبيهة بالنصائح ،قدمتها أحلام مستغانمي لكل أنثى ارادت التخلص من جبروت الرجل، مقدمة بذلك مجموعة من الأمثلة التي اتخذتها من محيطها ومن صديقاتها اللواتي عشن مرارات الحب وألم الفراق وصعوبة النسيان، فالمرأة أقوى على ذلك، فصمت الرجل من أشد الاسلحة التي تدمر الخلايا العاطفية وأنسجة مشاعر الأنثى ،وكان الاسلوب اللغوي ذات بنية لغوية خاصة ومصطلحات متميزة، فمنذ الوهلة الأولى لفتح الكتاب نجد شعار الرواية يصادفنا وبالرغم من تحذيرها لكل الرجال بعدم الاقتراب من روايتها ،فالنسيان لا تقتصر على المرأة بل الرجل يعد طرفاً أساسياً في ذلك لأن النسيان كمفهوم يرتبط بالذاكرة الإنسانية سواء أ كان الفرد ذكراً أم أنثى._فلم يكن النسيان وحده ما ارادت أحلام أن تقدمه كرسالة لمن أراد النسيان لكن الغرض من النسيان هو الحرية والانعتاق من عبودية الذاكرة نحو الحرية المنشودة.

الكلمات الدالة: رواية ، دراسة ، تحليل

المـقـدمــة

يمكن القول أن رواية (نسيان com) هي سلسلة من الهدايا للنساء اللواتي تعرضن للخيانة والهجران من الطرف الآخر، مقدمة بذلك مجموعة من الأمثلة التي اتخذتها من محيطها ومن صديقاتها اللواتي عشن مرارات الحب وألم الفراق وصعوبة النسيان ، فمفهوم النسيان مفهوم معقد بين إمكانية النسيان والقضاء على الماضي وبين إمكانية استرجاعه عن طريق الذكريات وهو إفراز ناتج عن مخاض الذاكرة الإنسانية ، ولهذا كان عنوان البحث (رواية نسيان com دراسة تحليلية) ، وقد قسم البحث إلى مبحثين، فكان عنوان المبحث الأول(عتبة العنوان وثنائية الرجل والمرأة والصراع بينهما.) ويشتمل على (رواية النسيان وعتبة العنوان) و (جدلية المرأة والرجل وعلاقة بينهما في رواية (نسيان com)) . أما المبحث الثاني فكان عنوانه (مستويات البنية السردية في رواية (نسيان com)) ، ويشتمل على (مستوى الأسلوب واللغة) ،و (مستوى الحدث وثنائية الزمان والمكان)،و خاتمة لأبرز النتائج التي توصل إليها البحث.

المبحـث الأول :- عتبة العنوان وثنائية الرجل والمرأة والصراع بينهما.

1- رواية النسيان وعتبة العنوان .

يعد العنوان من أهم عناصر المناص ،وهو عبارة عن كتلة مطبوعة على صفحة العنوان الحاملة لمصاحبات أخرى مثل الكاتب ودار النشر ...،فكل ما يأتي في الجزء الأول هو العنوان ،أما الذي بعده فهو العنوان الفرعي ليقدم له تعريف أكثر دقة وشمولاً في كتابه (سمة العنوان) جاعلاً إياه (مجموعة العلامات اللسانية ،من كلمات وجمل وحتى نصوص ، قد تظهر على رأس النص لتدل عليه وتعينه، تشير لمحتواه الكلي ، ولنجذب جمهوره المستهدف). (1) فعنوان (نسيان com) يثير تساؤلات عديدة ،فما هي دلالة com؟ حيث تقول أحلام مستغانمي: (كتبت دليل النسيان، هذا بسخرية كبيرة، أريدكن أن تضحكن ، لا شيء يستحق الأسى) .(2) لعل (دليل النسيان) (3) أو (شبهة النسيان) (4) أو (عطر النسيان) (5)،فالعنوان كذلك يحمل دلالة رمزية وهي إشارة إلى الموقع الذي تنخرط فيه كل النساء وهو www.nessyane.com (6) وهذا الموقع هو بمثابة اتحاد أو حزب نسوي ليكون مهرباً للنسيان ، أي نسيان الرجال وعدم التفكير فيهم ، فالنسيان نقيض الذاكرة ، لأن الذاكرة تحرق الفؤاد ، فهذا الموقع هو فضاء تمارس فيه النساء طقوس النسيان من تجاربهم العاطفية المؤلمة ومواجهة للذاكرة والعدوان العاطفي الذي يذكر بالماضي ، فكأنها تقول(هذا الكتاب وهذه الكلمات لنسيانكم) (7) ، يمكن القول بأن رواية احلام (النسيان) هي حفر في المشاعر الإنسانية عند المرأة، تحاول احلام أن تكون مرشدة عاطفية –إن صحّ القول– للتائهات المعذبات من بنات جنسها لإيقاف نزيف قلوبهن عند الفراق في مفارقة تشير إلى احتدام الصراع الجوهري بين الرجل والمرأة، حيث الرجل أو بحسب ما تصنفه من – أشباه الرجال – بوصفه قوة فاعلة في التحكم بمشاعره وقدرته الفائقة على النسيان، وتجاوز المحنة، والمرأة بإنكسار ذاتها ومشاعر الخيبة والخذلان التي تجعلها ذات منكسرة. وكأني أرى النسيان عند احلام هو الحرية ، فتقول هذا الكلام الموجه لصديقاتها بصفة خاصة والنساء المعذبات العربيات بصفة عامة، بأن ينخرطن في حزبها النسوي بشرط أن تحمل شهادة اسمها (نسيان com)أما التركيب الدلالي بين الكلمة العربية نسيان وكلمة (com) أجنبية ،وتقنية عبارة عن موقع في الانترنت نتيجة لعصر العولمة، أو أن أحلام تشير إلى باريس حيث صارت ملجأ للنسيان.

فالغالب على هذا كله، كأن بلسان حالها يقول (نسيانcom)هو موقع يحتضن الهاربات من سجن الذكريات التي حرقن فؤادهن إلى حيز النسيان ، فهو خطاب موجه للرجل وبشكل مباشر للحب العربي ، وعلى هذا الصدد تقول أحلام : (أمام هذه الجماهير الطامحة إلى النسيان ،إلى المرأة المناضلة من أجل التحرر من استعباد الذاكرة العشقية، أتوقع أن يتجاوز هذا الكتاب أهدافه

العاطفية إلى طموحات سياسية مشروعة ، فقد صار ضرورياً تأسيس حزب عربي للنسيان يكون حتماً أكبر حزب قومي ، فلا شروط للمنخرطين فيه سوى توقهم للشفاء من خيبات عاطفية... إننا نحتاج إلى أن نستعيد عافيتنا العاطفية كأمة عربية عانت دوما من قصص حبها الفاشلة بما في ذلك حبها للأوطان لم تبادلها دائماً للحب). (8)

يمكن القول بأن هذه الرواية في كثير من ملامحها (أدباً نسوياً) تضطلع فيه مستغانمي بالحكي على شاكلة شهرزاد، ولكن شهريار هذه المرة نساء تعانين الخيانة الذكورية والخيبة العاطفية ،فهي بذلك تمارس دور شهرزاد وتناص معها، لكنها لا تحك في الليل بل في النهار ولا تحك ل شهريار بل عنه، إنها تفضح خططه في الإيقاع بالنساء وقتلهن انتحاراً فريسة بين مخالب الانتظار تقول : (سأروي لك كل يوم قصة مع الفارق أن قصتي في النهار لا في الليل . وأنني لا أريد بها إنقاذ رأسي من شهريار.. بل الإطاحة بشهريار المعشش في رأسك)، فتقرر مستغانمي أن يتعظن النساء من الذكرى التي تذبح وتدعوهن للنسيان، وكما شهرزاد تسرد وتعرض على اعتبار السرد هو حكاية الأحداث والعرض هو حكاية الأقوال فـ مستغانمي تستعين بذاكرة الأدب لخدمة النسيان حين تقول : (ذلك أنه لوكان يجب علينا أن نخترع الكلمات في كل مرة نتكلم فيها لكانت اللغة المتميزة مستحيلة)، (9) فهي تعرض للعديد من المقاطع الشعرية على طول الرواية ، تبدأ بها أو تختم لتدعم ما تقول ببديع ما قيل. تؤدي أحلام دور المرشد العاطفي في الرواية ، فتكتب الرواية على شبه الرسائل أو النصائح ، وكل مجموعة منها تندرج تحت فصل معين، فالفصل الأول مثلاً جاء تحت عنوان (هكذا تورطت في هذا الكتاب)، وهو فصل نعده تجاوزاً فصلا تقديمياً، وفيه توضيح الكاتبة سبب اختيارها للموضوع وأهدافها من ذلك.

وتستمر مستغانمي في مفاجأة قارئها ولهذا اعتبر عملها هذا عزفاً على وتر الشباب/ الجيل الجديد، إذ الكتاب أشبه بالكتب التي تقدم للنساء وصفات عصرية من قبيل (كيف تصير ثرياً) و(كيف تكسب صداقات) ، (وكيف تصبح مليونيراً في أيام...) إلى ذلك من الكتب العملية التي يستعملها الانسان في حياته اليومية خاصة احتوائها على عدد كبير من لغة الشارع والدارجة العربية ،وتستعيد فيه مستغانمي أدوات الحرب النسوية نتيجة خيبة المرأة من خيانة الرجل أو أنها ما أصبحت خيانة الرجل ، لقد اضحت غياب الرجل.

أما عن معمار نصائحها، فقد جعلت لها الكاتبة عنواناً لكل نصيحة/ نص، أما عن الآلية التي انتظمت النصائح، فكانت تارة شعاراً سياسياً أومن مخزون ثقافتها تارة أخرى أو كانت انتاجاً ذاتياً في بعض الأحيان، ويمكن أن يكون النص قولاً لشخصيات معروفة أو قولاً مأثوراً أو مثلاً أو حكمة أو بيت شعراً أو... .

بعد هذا تبسط مستغانمي نصائحها في شكل نصوص تتراوح طولاً وقصراً ، لتختمها أحياناً بنصوص أخرى يمكن تسميتها بالنصوص الخواتم.

إن مستغانمي تفتش عن الرجال ، وتستفزهم بطريقة المنع هذه، ولهذا يرد الرجل على هذا المنع بقراءة الكتاب ، ويتهمه بأنه كتاب خطير ومذكر، وأظن إن مستغانمي قد نجحت في الترويج لكتابها المحظور ولقد أقلق بالفعل هذا الكتاب الرجال. إنها الطريقة الدعائية الأقرب إلى جمهورية الرجال، لأن الممنوع دائماً مرغوب ، والمرغوب دائماً ممنوع، هكذا صاغها نزار: (أيها الرجال سنصلي لله طويلاً كي يملأ بفصيلتكم مجدداً هذا العالم) .(10) أما بالنسبة لاختيار أحلام مستغانمي العتبات النصية، العنوان والغلاف لروايتها (نسيان com) باللون الأزرق ، لأنه لون يرمز إلى الشوق والليل الطويل الذي ينتظر شروقه والحزن والبعد والسعة). (11) فالاستخدام المفرط للون الأزرق يضفي مشاعر البرودة فاختارت الأزرق في المرتبة الأولى من بين الألوان لأنه يمثل اتحاد المرأة على الطبيعة أساساً لا يمكن الاستغناء عنه، ثم نتفاجأ بالختم ذي اللون الأحمر(يحظر بيعه إلى الرجال). ثم ننتقل إلى زهرة النسيان فهي أيقونة كما يراها بيرس وذلك (وبوصفها دليلا يحيل إلى الموضوع الذي لا يدل عليه إلا بمقتضى الخصائص التي يملكها...) والصفة الدليلية للأيقونة القائمة على التشابه أساساً ألزمها بأن تنتج فكرة مؤولة).(12) فالأيقونة إذا لا تكون لمجرد التزيين أو بدافع الزخرفة أو حتى ملأ الفراغ، وإنما تحمل دلالة يتم تأويلها ،وتتكامل مع باقي العتبات في الكتاب. إنّ العلاقة بين الأيقونة وموضوعها هي علاقة تشابه ، هذا ما يحدده بيرس وهذا ما يدفعنا للتساؤل عن علاقة التشابه بين النسيان في كتابه الأنثوي الأسود، وبين الأيقون على الكتاب ، فالزهرة ابلرتقالية ذات الغصن المائل (زهرة النسيان) ،ثم كيف يتكامل الأيقون باعتباره عتبة النص مع باقي العتبات الأخرى وأولها الختم بالأحمر: (يحظر بيعه للرجال)؟

إن ملمس الزهرة البرتقالية /زهرة النسيان (الأيقون) لأقرب للنحتة منه للرسمة ، علّها تكمل منظر الخمار الأسود يغطي رأس الحسناء / الجميلة التي تنتظر ذلك الرجل الضائع، فهل يكون الغلاف خماراً يغطي محاسن الكتاب؟ أم أن الزهرة إمعان في تأنيث الكتاب، والأحمر منع والبرتقالي ما هو إلا للإغراء والترويج، فلعل الكاتبة بهذا تجند كل ما على ظهر كتابها لتمنعه عن الرجال لتغري به الرجال ؛ لأنها تعتقد جازمة أن الكثير من الرجال سوف يقرؤونه، وفعلاً صَدِقت في اعتقادها، فيعترف أحد قرائها من الرجال قائلاً: (اعترف أنني قرأتُ هذا الكتاب أخيراً مرغماً) (13).وهو يقصد الكتاب الأنثوي (نسيان com) .

2- جدلية المرأة والرجل والعلاقة بينهما في رواية (نسيان com) .

إنّ الكاتبة حاولت إبراز الطبيعة الإنسانية للمرأة وعلاقتها بالرجل وما آلت إليها العلاقات الإنسانية من تصدّع للعلاقات بينمها ، فالكاتبة ومنذُ الجملة النسقية الأولى في كتابها:

(أحبيه كما لم تحب امرأة ،وانسيه كما ينسى الرجال).(14) ولقد تجسدت هذه الجدلية الحضارية وبصور مختلفة ومنها (المرأة والحب / المرأة والخطيئة)، ولقد ذكرت نماذج لنساء غرقن في حب رجال دون أمل من ذلك (يتجلى هذا عند صديقتها كاميليا ، وعند الفتاة المغربية)، والأصل عند المرأة أن تحب وليس أن تُحِب. فهي يُصرح لها بالحب ولا تصرح هي بحبها، ولكن في (نسيان com) تريد مستغانمي كسر النسق من خلال جعل المرأة هي الفاعل في الحب وليس المفعول به. دائماً كان السبب في ترفع المرأة عن التصريح بمشاعرها هو شرفها، كما صورته الثقافة العربية لكن ما تضمره، أنّ المرأة/ حواء عندما أحبت آدم جرته إلى الخطيئة نتيجة ضعفها.

فالمرأة لأنها ضعيفة لا يجب أن تُصرح بحبها حتى لا تقع في الخطيئة، وحب المرأة للرجل هو كسر لهذا النسق المتأصل في المرأة العربية ، إن النسق الآخر المتأصل لدى المرأة العربية هو الوفاء في الحب دون تصريح بحبها هذا النسق الذي يجليه العنوان الرئيسي، من خلال محاولة استعارة إحدى صفات الرجل (النسيان) للمرأة، وهذه العقلية تختلف تماماً عن العقلية التي يجليها قول الشاعر: ما الحب إلا للحبيب الأول. إنّ المرأة العربية تحب مرة واحدة بصدق ، قد تسهو عن حبها الأول، وقد تتناساه ولكنها لا تنسى، والنموذج النسقي المراد كسره هنا هو الوفاء الغبي من قبل المرأة للرجل، فـ مستغانمي تجسد هنا نسق التناسي وليس النسيان ،التناسي من خلال حزب نسوي له طقوس معينة أولها الانخراط في موقع تجاري (نسيانcom) .

تنتقد مستغانمي وفاء المرأة العربية المطلق في حبها للرجل ، سواء كان زوجاً أو حبيباً أو صديقاً أو خلافه ، وتعتقد إنّ هذا الوفاء صفة سلبية جداً في المرأة، يجب أن تتخلى عنه وتخونه بسهولة ، وصابرة عليه، مهما طال غيابه عنها، ومهما ألم بها من مصائب ومكائد إلا إنها ينهار جسدها من أول لمسة له، من قبل أي رجل وسيم أو شبه وسيم، لكن ذو شخصية جذابة، يفيض رجولة وعطفاً وحباً وكرماً ، لكنها تصمد ، وتبقى وفية مخلصة لمن أحبته، وسلمت له جسدها وروحها وشرفها وكرامتها وأغلى شيء لديها ، بل كل شيء كي يتصرف بها بحكمة ورأفة ، ، وعدل واحسان ، أما هو الرجل يدل ذلك ، فهو سريع النسيان ، ولا يلبث أن يستبدل المرأة التي أحبته وأحبها ، وضحّت من أجله بكل شيء ، فهو بكل سهولة ويسر ، وفي أول خطوة أو صدفة يجد فيها امرأة أجمل من زوجته وعلى الأقل تقدير تساويها في جمالها أو أقل قليلاً منها، ثم ينتقل إليها بسرعة، كي يشبع غريزته الجنسية منها غير عابيء بمن تركها من ورائه، والتي تنتظر عودته على أحر من الجمر ، وتبقى مخلصة له ووفية لحبها الذي منحته له.

أما الجدلية الثانية كانت صورة الرجل/ السندباد الجديد ، وهو ما شغل الكتاب مع صورتين متناقضتين للرجل والمرأة، فالأخيرة التي ألفت نمطاً معيناً (الحب بصمت، الوفاء ...) تريد مستغانمي كسر نسقها المألوف ،أما الرجل فإنه على العكس منها أضاع أصوله ،وتبنى شيئاً آخر مستورداً، أفكاراً يبدو أنها تلق الإعجاب عند المرأة التس ما كسرت نسقها (عن عجز وليس عن وفاء).

فـ مستغانمي /المرأة رفضت الرجولة المزيفة وبحثت وما تزال تبحث عن الرجولة الضائعة (صورة السندباد العربي القديمة) ، ولم نجد للأسف إلا الذكورة المستوردة والفحولة التي تباع في الصيدليات، لقد سيطرعلى المجتمع العربي نسق الفحولة ، تلك الفحولة التي ما بقيت إلا في الأجساد (فحولة بايولوجية).

فـ مستغانمي في (نسيان) تناقش اختفاء الرجولة نسبياً في عصرنا الراهن، ف تقول: (اختفاء الرجولة ، لم يلحق ضرراً بأحلام النساء ومستقبلهن فحسب ، بل بناموس الكون ، وبقانون الجاذبية ، الاحتباس الحراري ، ماهو إلا اجتماع الكرة الأرضية ، على عدم وجود رجال، يغارون على أنوثتها ، لقد سلموها كما سلمونا للعلوج ، فعاثوا فينا وفيها خراباً وفساداً. لتعلم النساء. من أمها الأرض ، لا أحد استطاع إسكاتها، ولا ابرام معاهدة هدنة معها، ما فتئت ترد على تطاولهم عليها، بالأعاصير والزوابع والحرائق والفياضانات ، هي تعرف مع من تكون معطاة وعلى من تقلب طاولة الكون)(15) وتمثل المرأة في المخيال العربي ، نسق الضعيفة التي تحتاج دائماً إلى رجل قوي يحميها، هذا النسق الذي نسخته أحياناُ مستغانمي في نسيانها، وأخرى حاولت كسر هذا النسق من خلال نماذج كنموذج الصبوحة.

فالنسق الأول الرسخ يتجلى من خلال تشبيه المرأة العربية بالشعوب العربية، تلك التي ترضى بحكم الرجل الجبار ولا تتحرك ساكناً، رغم تواصل أذى الرجل/ الحاكم العربي لهذه الشعوب، وإنّ الشعوب ترضى بحكامها تماماً كما ترضى المرأة بالرجل تحت اعتبار أنه قدرها، أما نسق الآخر الذي حاولت كسره، فيظهر من خلال الاستعانة بصورة الصبوحة، باعتبارها المرأة / النموذج المنشود، إذ تقول : (لأننا لسنا الصبوحة) (16) ، وتصور مستغانمي الصراع بين الأنوثة والذكورة عندما يضيع الحب خلف كذبة كبرى لا تفيق منها المرأة إلا عندما تتعثر بأشلاء نساء سبقنها إلى حب رجل يهوى حباً جديداً في كل مرة تقول:

مذعورة كسنجابة
اقفز بين اشجارك
لا أدري في أي فجوة
أخفي كستناء فرحتي

كلما قلت:

" لا سواك امرأتي"

لكن في كل فجوة شجرة

أعثر على جثة امرأة سبقتني إليك. (17)

وكذا عندما يصبح الحب ألماً تتجرعه المرأة شكاً وغيرة وخيانة ، تقول في هذا المقطع الذي يختزل معاني الأنثوي الهادر رقة وعذوبة في مقابل الإحساس الذكوري المدمر لجمالية المشاعر بوحشية يسميها حباً تقول:

رجل لم يدر كيف يرد

على قبلة

تركها أحمر شفاهي على مرآته

فكتب بشفرة الحلاقة

على قلبي:

"أحبك". (18)

أمام حب بهذا الدمار لابد من النسيان والبداية من جديد ،لكن يحدث أن يصبح النسيان صعباً لأنه سيمحو حباً تقول:

كل يوم استيقظ أقول

"سأنساك اليوم أيضاً"

كل يوم

منذ أيام

لم يحدث أن نسيت

أن أنساك.(19)

ولأن تذكر ضرورة النسيان معناه يقظة الذاكرة فإنها تقذف بالرجل إلى المصير نفسه، فهو حتماً لن يستطيع أن يتحمل مرارة الذكريات تقول:

الرجل المفتعل نسيانه

نسي أن يربط حبل حذائه

حتماً

سيتعثر بالذكريات.(20)

إنها تغري المرأة بضرورة نسيان الرجل الذي يعاقبها سواء بألم حضوره الدامي أو بسياط بعادة ، بالسلاح نفسه الذي يشهره في وجهها وهو (النسيان) الذي حتماً سيجعله يقلّب صفحات الماضي ويتعثر بالذكريات.

وتحاول مستغانمي أن تؤكد على ضرورة النسيان حتمية لطالما عبرت عنها وطالبت بها عندما يصبح الحب مستحيلاً، ولعل خصوصية المقطع الطويل الذي يمتد قرابة واحد وثلاثون سطراً شعرياً هو أن يحكي شعر قصة نهاية حب كان لكنه ضعف مع الخذلان تقزا:

ألقينا نظرة على قائمة الأطباق
ونظرة على قائمة المشروبات
ودون أن نلقي نظرة على بعضنا
طلبنا بدلاً من الشاي شيئاً من النسيان
وكطبق أساسي كثيراً من الكذب
وضعنا قليلاً من الثلج في كأس حبنا
وضعنا قليلاً من التهذيب في كلماتنا
ووضعنا جنوننا في جيوبنا..
وشوقنا في حقيبة يدنا.(21)

وأما صقيع هذه المشاعر تصرخ في النهاية قائلة :

عندما ترفع طاولة اللهفة
كم يبدو أمامها سخيفاً
وكم يبدو العشاق أغبياء
فلم البقاء؟ ..كثير علينا هذا الكذب
أرفع طاولتك أيها الحب
آن لهذا القلب أن ينسحب.(22)

إن مستغانمي تحاول أن تؤكد على أن الذكرى قاسم مشترك بين الرجل والمرأة عندما يحبان بصدق، وهما يلتقيان – جميعاً– في نقطة واحدة هي لزومية النسيان لترتاح الذاكرة.

وتؤكد أنها لا تطالب بنسيان الرجال الرجال بل أولئك الذين يأتون كما يرحلون لا يخلفون وراءهم إلا الألم والذكرى المرة والأليمة، وندم من منح نفسه كلية ولا يستطيع أن يسترد منها شيئاً ولو جزء ضئيلاً ليتمكن من الحياة. فـ احلام تعرّي الزيف، لا الرجل ،هي ليست صدامية مع الرجل بل مع الخيانة والكذب، هي تبحث عن الفطرة الإنسانية الضائعة وتنشد للحب الصادق.

ويبدو أن مستغانمي تضخم الصراع عندها بين النسيان والذاكرة، بين الرجل والمرأة عندما تستعين بأصوات رجالية تغني للوفاء وتصدح بالموت حباً حد الموت، وترى أن المرأة خُلقت لهؤلاء وفي انتظارهم تقول: (أولئك الجميلون الذين يسكنون أحلامنا النسائية ، الذين يأتون ليبقوا.. ويطمئنوا.. ويمتعوا.. ويذودوا.. ليحموا ويحنوا ويسندوا.. الذين ينسحبون ليعودوا ، ولا يتركون خلفهم عند الغياب كوابيس ولا جرحاً ولا ضغينة. فقط الحنين الهادر لحضورهم الآسر ،ووعداً غير معلن بعودتهم لإغرائنا كما المرة الأولى).(23) إنها لا تحارب إلا أولئك الذين يختفون وراء قناع الرجولة ليمنحوا المرأة بحبهم مزيداً من الألم لأنهم أصلاً يخافون من الحب الكبير الذي يجردهم من ذواتهم فيهربون منه مخلفين ضحية تنتظرهم متحولين إلى ضحايا ينتظرون معجزة تنتشلهم من السقوط على كل امرأة عابرة تقول: (أنه حيوان جريح يسهل اصطياده تشتمه النساء على بعد كيلو مترات ، فالعثور على رجل بقلب منكسر غنيمة نسائية. مواساته قد تأخذ سنوات، ذلك أن الطريدة تسهر على صيادها... وسواء أكان الصائد أو الطريدة ، هو يحتاج إلى من يطمئنه إلى رجولته بعدك، لذا سينتهي عند نساء المصادفات ، فلا صبر له لانتظار الحب).(24) وبالتالي فهي منذ البداية وضعتنا مستغانمي في موضع الحيرة، فلا تعرف المرأة هل عليها الانتظار أم مقاطعة الذكرى، بل أنها بهذه المقاطع الذكورية تفتح أمام عاشقات الانتظار للأمل، فلربما كان المحبوب نسراً سيعود وليس مجرد طائر ينقر الحب في أي يد تمتد له. وبالمقابل أما هذا الرجل الذي يبدو أنه ربما يستحق انتظاره فلربما كان من الطينة الرجولية كما فعلت صديقتها كاميليا عندما عاد نسرها الغائب فوجدها تنتظره بكل لهفة ، ضاربة عرض الحائط جميع وصايا الكاتبة لها، بل مطلعة إياه على كل ما كانت تحكيه لها من قبل عن ضرورة نسيانه، فلا تجد أحلام ، وقد تبددت عزيمتها لإنشاء حزب للنسيان لأن النساء مثل (الشعوب العربية تتآمر على قضاياها وتخون بنات جنسها ولاء منها لولي قلبها :الرجل)،(25) وأمام هذا الرجل الذي يبدو أنه ربما يستحق انتظاره فلربما كان من الطينة الرجولية التي تهفو لها ، لا تجد أحلام إلا أن تظل مقتنعة أن (هذا الرجل سيعاود الطيران. إن من غاب كل هذه المدة اكتسب مناعة ضد الفقدان. أجنحته أكبر من أن تدجينيها وعشقه أكبر شراسة من أن لا يؤذيك مجدداً. وفي المرة القادمة انتكاستك ستكون أكبر وألمك أعظم ،لأنني لن أكون هنا لمساندتك).(26)

إنها تطلب من كاميليا ومعها جميع النساء ألا تنسين وصاياها لهن وأن تكن متأهبات للنسيان، وانتهت كـ شهرزاد بثلاثة صبية لوراثة شهريار، وبلا وريث لعرش نسيانها.(27) هكذا تضافر الحكي والشعر ليقولا النسيان ،وليجسدوا صراع المرأة والرجل مع الحب والفقد في (نسيان com) لأن المرأة تفضح نواياها السرية للرجل ، ولأن الرجل ليس دائماً خائناً تخشى بوادره، بل حبيباً وفياً لا يقوى على النسيان.

لعلها المرأة كما يجب أن تكون، لأن الصبوحة قد مثلت في المخيال العربي التمرد على العرف العربي، وعلى التاريخ النسائي، فقد كسرت نموذج شهرزاد التي تناسلت لغة لتثبيت وجودها في المجتمع الذكورة بالذكورة، فهي كسرت النسق الذكوري إذ أنها لا تتزوج إلا الشباب ، وهي التي تهجر هؤلاء الشباب عندما تمل منهم (تغير شاب بشاب آخر) ، وبالتالي تكون صورة الصبوحة مناقضة تماماً لصورة شهرزاد. فصورة المرأة في هذه النصيحة هي صورة المرأة المنفذة الخاضعة للرجل وهي هنا تناسل للصورة السابقة (عدم محاكة المرأة للرجل)، فهنا تتنامى الصورة من الجزئية إلى الكلية ، من المرأة إلى الشعوب العربية. ولو أردنا تصنيف النسق الذي جسدته مستغانمي من خلال روايتها (نسيان com)، لربما ذهبنا إلى أنه تجسيد لنموذج شهرزاد بصورة مضمرة لذا قد تبدو مغايرة فـ مستغانمي شهرزاد تحكي نهاراً في التاسعة صباحاً. أما شهرزاد الأصل كانت تحكي ليلاً في ظلمة الليل الأسود.

فـ مستغانمي إذن ، أعادت استنساخ شهرزاد جديدة وبلغة نهارية، حكت قصص الحب لأجل النسيان، لكنها ما حققت نسيانها: صديقتها كاميليا عادت لحبيبها.

المبحث الثاني : مستويات البنية السردية في رواية (نسيان com) .

1- مستوى الأسلوب واللغة.

الأسلوب جوهر الكلمات كما هو طريقة ووسيلة تعبير عن فكرة الروائي وثقافته وشخصيته بواسطة الكلمات والتركيبات، فبعد قراءة لرواية نسيان com للكاتبة أحلام مستغانمي نجد أنها اعتمدت أسلوباً سلس وسهل وممتع وشيق في جوفه الكثير من الابداعات ،فاستعملت الصور التشبيهية التي تشعر القارئ بالرغبة في مواصلة القراءة والفضول كما وظفت الطباق والجناس في مختلف الكلمات والجمل، مما يزيده رقة وحيوية للتمعن في سطور الرواية واتمامها حتى النهاية ،وتستشهد فيه الكاتبة بأفكار وعبارات من أقوال بعض المفكرين العالميين وكذلك الشعبيين من خلال توظيفها الأمثال الشعبية والفصحى في الرواية إذ تقول الكاتبة : ((ذاكرة في اليد .. خير من نسيان على الشجرة، فالمرأة تخاف أن يطير مع النسيان آخر عصفور أمسكت به)) .(28) و ((كلّ متهم بريء إلى أن يشنق)) ،كما كانوا يقولون في زمن ما في العراق.(29) وقولها أيضاً ((كلّما ازداد إيمانك بذكائك سهلّ على المرأة أن تخدعك)).(30) كلما ازدادت ألاعيبها ازداد وثوقاً بها. إنّه لا يكون في حالة استنفار إلاّ مع المرأة الصادقة. صدقها يوقظ شكوكه عن تذاكٍ ، فيتحول إلى مدقّق ومحقّق ،واثقاً بأنّ ما لم تقله أعظم. وفي هذا التذاكي بالذات ، كثيراً ما يخسر الرجل المرأة التي تحبّه ،ليسلّم نفسه لمن تضحك عليه. وقولها ((كتبت "دليل النسيان " هذا بسخرية كبيرة. أريدكنّ أن تضحكن ؛ تسأل غادة السمّان ، أو بالأحرى هي تجزم بذلك. (31)

وقولها أيضاً ((لماذا اخترتُ النسيان فصلاً أوّل، لا الحبُ؟ لأن النسيان هو ما يؤسّس الحبّ ذاكرته الجديدة عليه، ومن دونه لا يمكن لحبٍّ أن يولَد .إنّه الفصل الذي يتفوّق فيه الرجال علينا، فيذهلوننا بقدرتهم على التعافي والشفاء، بينما تترك بعض النساء سنوات من أعمارهنّ، فائض قيمة مضافة .. ثمناً لنسيان رجل سبق لحبّه أن سلبهنّ سنوات أخرى)).(32) وقولها أيضاً ((كما أنّ درجة من الذاكرة مطلوبة، فإنّ درجة من النسيان واجبة)). (33) وقولها أيضاً ((كان الصديق صالح العزّاز رحمه الله يقول: " من تمسّك بأذناب البقر رمين به في الحُفَر!)) . (34)

و كما في قولها: ((ما دمنا غير جادّين في ردّ الاعتبار للنسيان ، سيظلّ الحبّ يستفرد بنا ويستقوي علينا و" يدير فينا كراعُو")) (35). وقولها أيضاً ((على أيامنا ما عاد قيس هو المجنون .. كلّ " قيس" همّه البحث عن مجنونه! " ربّي يكثر المهابيل حتى يعيشوا الفاهمين!" تقول أمي .))(36) وتقول أيضاً ((لا تقدّم أبداً شروحاً لأحد . أصدقاؤك الحقيقيّون ليسوا في حاجة إليها وأعداؤك لن يصدقوها، كما تقول الحكمة.)) (37) وأتبعت في أسلوبها الطابع الارشادي والتوجيهي للمرأة بالذات ، حيث تشرح لها الكيفية التي يجب أن يكون عليها في الأخذ والعطاء مع الرجل كيفما كانت العلاقة التي تجمعه بها سواء كان حبيبا أو زوجاً.

فكان عنصر التشويق في أسلوبها بشكل كبير وممتع بانتفائها للكلمات المعبرة عما تريد بدقة، ويظهر أنها تفاعلت مع القصص والحكايات التي تدمي لها القلب من قبل صديقاتها ومعارفها اللواتي عاشن قصة الخداع والخيانة، وعلاقات الحب والغرام الفاشلة ، ثم اقحمت السياسة بأسلوب سهل وساخر في مضمون الكتاب، فدعت الى تشكيل حزب سياسي يلتفت نحو مفهوم النسيان وأهميته، وأن هذا الحزب سيلقي دعم من الأنظمة العربية ،وتتابع بالأسلوب نفسه في حديثها عن أهمية النسيان.

وكانت لها مصطلحاتها المتميزة ولها لذة خاصة على الرغم بساطتها وعذوبتها ، فمثلاً في قولها:(فراشة الوقت على وشك أن تطير).(38) فهنا نلمس نوعاً من البراعة في تلاعبها مع مفردات البنية اللغوية ، فمنذ الوهلة الأولى لفتح الكتاب نجد شعار الرواية يصادفنا القول (يحظر بيعه للرجال) ، وهذا تحذير منها لكل الرجال بعدم الاقتراب من روايتها، فهي مجرد جملة بسيطة ولكن محتواها يحمل الكثير ويفتح أبواباً ودهاليز قد لا تعرف لها مخارج.

أما مستوى اللغة ، فأكثر ما يميز لغتنا اللغة التي تأخذ ك إلى عالم خيالي وتأسرك وتمتعك دائماً حتى تنال منك وتزودك بالمتعة والجمال ، حيث أنها لغة سهلة ، فنجد مستغانمي استعملت الفصحى الحديثة السلسة في السرد على التنويع في الحوار بشاعرية وتصويرية وإيحائية كما استطاعت أن تلمس الدقة في التصوير ، فوضعت الفعل المضارع(إذ لا أحد يدري كم دفعت وماذا رفضت وكم انتظرت...)(39)، لتصوير أمور حدثت في الماضي جاءت لتعبر عن حالتها الحزينة،

فاللغة في كتابتها تتألق، وتمتاز بلغتها الساحرة المغرية للقارئ وتستدرج المتلقي بلغتها الصافية إلى الحب والمتعة.

نجد اللغة في هذه الرواية مطرزة بقلم صاحبتها، وعلى الرغم أن النص يحمل حالات القنوط والألم والاستسلام، إلا أن اللغة تزيح هذه الكآبة واليأس عن القارئ وتشعره بالدفء والمتعة والجمال ولغة يفوح منها عطر الأنوثة ، أريج خدود المرأة ورائحة مواد التجميل ، وتزخر الرواية أداة إبداعية ووسيلة إغراء بالجمال الأدبي والفني والمتعة الفنية التي تسحر القارئ وتأخذه إليها طمعاً في مذاق الكلمة واللغة العربية.

2- <u>مستوى الحدث وثنائية الزمان والمكان.</u>

الحدث الركن المهم والأساسي في عناصر الرواية، حيث(تدفع جملة العلاقات الرابطة بين شخصيات الرواية من جانب الحب والكره ، الحقد والرغبة، إلى توليد أفعال تشكل في النهاية مجموعة أحداث الرواية، بحيث يعمد النص الروائي إلى كشف آليات ذلك الحدث الروائي المستند غالباً على الشخصيات).(40) تبدأ أحداث رواية نسيان com ، حيث لقاءها بصديقتها (كاميليا) التي كانت ضحية من ضحايا العشق (لي صديقة تعيش عذاب القطيعة العاطفية) (41)، حيث أحبت رجلاً لدرجة الهوس، في حين تخلى عنها ورحل وتركها في حالة يرثى لها... كانت كاميليا مثالاً للكثير من النساء الشرقيات اللواتي يقعن ضحايا في حب رجال مخادعين ، وتبدأ أحلام في محاولة منها لإنقاذ رفيقتها من الخراب النفسي الذي تعيشه من ناحية وتوجيه النصائح لكافة اللواتي وقعن في نفس الحالة من جهة أخرى تتفق أحلام مع رفيقتها على مكالمتها يومياً بالتوقيت نفسه الذي كان يكلمها فيه من تخلى عنها (ما زلت استيقظ عند الساعة نفسها التي اعتاد أن يهاتفني فيها لسنوات).(42) وفعلا حدث ذلك لمدة شهرين إلى أن جاء يوم كانتا ذاهبتان لحضور أمسية شعرية إلى أن جاء رجلها وإلتقيا به صدفة، وفي اليوم التالي عندما حاولت أحلام الاتصال برفيقتها وجدت خطها مشغولاً، مما جعلها تتأكد إنها عادت لمحادثتها، حيث باءت محاولة أحلام بالفشل مما جعلها تتعصب وتلغي حديثها عن النسيان.

1. مستوى الشخصية:

تمثل الشخصية عنصراً فعالاً في الرواية، حيث تشير بها إلى نقطة معينة ،ونجد شخصية (كاميليا) الشخصية التي تتخذ دوراً رئيساً تتمركز حوله الأحداث كبطل الإشكالي (فلا يمكن تصور قصة بلا أعمال ، وكما لا يمكن تصور أعمال بلا شخصية).(43) فنجد صعوبات تحول بينها وبين تحقيق أهدافها في النسيان ويهدد التذكر كيانها الداخلي النفسي ، فتعيش خلل واضطراب وتدخل شخصية كاميليا في صراع بين أطراف أخرى مخالفة أو معارضة على موضوع

يشكل قيمة ويطرح إشكالاً وتأزماً وفوضى وتتغلب عليها كفة في حين تسيطر على فكرها أحيانا أحلام. نجد شخصية أحلام بحيث تؤدي دور الطبيب النفساني وتقدم الشخصيات التي تروي عنها، كما نجد شخصية أحلام هي الشخصية الواثقة من نفسها العارفة بأمور المجتمع والمثقفة والدراسة لكل موضوع، تنصح صديقاتها وتساعدها في كل الأحوال، كما أنها لا تتخلى عنها حتى في الأخير حين خذلتها لم تستطع التخلي عنها وليست بشخصية مستسلمة وتكون سند لصديقتها، إلا أن تمكنت من النسيان قليلاً.

ونجد الشخصية العارضة التي كانت خفية رغم أنها محور الحديث ، ويتعدد ذكرها في كل مرة وهي شخصية الرجل (عزيزتي... لقد نام هذا الرجل واستيقظ خلال سبعة أشهر...)(44)، والذي نشأ من أجله الكتاب يظهر في آخر الرواية ليهدم كل ما بنته أحلام في لحظة واحدة عاد من حيث لم يكن ينتظر، وقلب موازين كل شيء، وخرب كل ما فعلته أحلام لتساعد صديقتها.

2. مستوى الزمن:

يدخل الزمن في بنية الرواية من خلال (أنّ العمل الروائي يختلف عالماً يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى، ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصيات معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين ، وزمان معين، وإذا كانت مكانتها تتجاوز ذلك المكان والزمان) (45). ثمة زمن مضي قبل كتابة أحلام لروايتها ، وهو زمن حدوث الحكاية وزمن حاضر هو زمن السرد أو التدوين، وقد تداخل الزمنان فتزامنت الحكاية والسرد ،بينما فضلاً عن هذا الزمنان زمن ثالث وهو زمن من القراءة وهو الفترة الزمنية التي يقضيها القارئ حتى ينتهي من قراءة الرواية، ولذلك ينبغي التفريق بين الزمن الطبيعي وزمن السرد. فـ (الزمن الطبيعي لرواية نسيان com هو خطي متواصل يسير كـ عقارب الساعة ، أما زمان حكاية الرواية فهو زمن وقوع الحدث قياساً إلى الزمن الطبيعي الماضي البعيد أو القريب، أو المحدد أو غير المحدد).(46) وترتيب الأحداث في هذه الرواية لم يرد في شكل مطويات حكائية تأتي وفق نسق زمني متصاعد ، يعكس خضوعها إلى نظام التعاقب ، ولكنه انتظم على النقيض من ذلك وفق نظام التداخل بين أنساق الزمن الثلاثة الماضي ، الحاضر، والمستقبل في استثمار أحلام المكثف لتقنية التذكر عبر رجوعات إلى الوراء، تقوم بها أحلام بتذكر ما حدث معها من قصص ماضيه، فالزمن الماضي المستعاد من قبل مستغانمي يستحوذ بحضوره المهيمن على الحكي ،حيث يشكل منطقها الذي يصدر عنها ومسارها الذي تقوم عليه وميدانها الذي يتخلق عليها باعتبار أن مستغانمي تستعيد تجارب حياتية منقضية في الزمن الماضي وتعمد على إحيائها في الزمن الحاضر عبر الكتابة، متوسلة في تحقيق ذلك فعل الذاكرة والتذكر وتستعمل مستغانمي الإيجاز (المجمل)، وهو طريقة سردية تقوم على مبدأ التلخيص والإيجاز والاختصار، وذلك بسرد مدة زمنية طويلة من سيرة شخص معين كسرد حوادث وقعت منذ سنوات أو شهور، ولكن

باختصارها وإيجازها في عدد صغير من الأسطر والمقاطع مع تجاوز وتفادي إعطاء التفاصيل ووظفت مستغانمي ذلك في روايتها أثناء قولها (لم نطلب من الله سوى أ يبعث لها رجلاً يحبها ويحميها، يهدي لها اسمه وتهدي له ذرية صالحة ،وعندما دخل حياتها أمير لا تصدق سخاء القدر وحطت طائرته بقلبها ونزل منها تسبقه سلال الورود... ما زالت منذ أعوام في المطار تراقب حركة الهبوط والإقلاع) (47).

في هذا المقطع السردي نلاحظ إيجاز الذي قامت به مستغانمي بتقديم صورة موجزة عن حياة امرأة كانت تنتظر شريك حياتها، وبعد مدة وجدت حب حياتها وعاشت فترة زمنية وهي تعيش حلمها، فأوجزت مستغانمي سرد كل هذا الزمن في بضعة أسطر واستعملت مستغانمي الحذف ، حيث استخدمت التقنية لتسريع حركة الأحداث داخل الرواية، وقد تعددت الألفاظ الدالة على هذه التقنية ومنها (القفز)،(القطع)،(الثغرة)،(الإضمار) ، ونجد أحلام تشير إلى فترة زمنية محذوفة في هذا المقطع (بعد أعوام عندما تنطفئ الحرائق يموت بينكما الألم ... فيعدو هذا الحبيب رفيقاً جميلاً لما بقي من العمر)(48). في هذا المشهد نجد مستغانمي قد ألغت أحداث أعوام لما تمر به المرأة من نسيان رجل جعلها تدخل دوامة العواطف المدمرة التي تنطفئ حرائقها ويموت الألم الساكن في قلبها ولا يكون علاجه إلا بدواء النسيان، ليكون الشفاء متمثل في مجموعة من الذكريات الجميلة التي بقيت من الحبيب الذي بقي رفيقاً جميلاً لباقي العمر.

كما وظفت أحلام الاشتياق، الذي يعد كسراً لترتيب الخط الزمني ، فيقدم وقائع على أخرى أو يشير إلى حدوثها سلفاً مخالفاً بذلك حدوثها في الحكاية ويتجلى ذلك في قول مستغانمي (وعادت كاميليا إلى عادتها القديمة... على حب رجل غيره) (49)، نلاحظ أنها تخبرنا بأن ثمة أمر سيئاً سوف يحدث لكاميليا في وقت لاحق ، فالرواية في هذا المقطع استطاعت أن تربط حاضر القصة بمستقبلها. ومن ناحية البناء ، فإن مستغانمي لا تبدأ بحكاية القصة بل بقص فكرتها خلال (47) صفحة ، ثم تقص باختصار لقصة كاميليا التي هي أنموذج عن (النساء الوفيات) وتشرع حتى الصفحة (302) في عرض وصفاتها السحرية للنسيان مع قصص مدرجة ذات علاقة موضوعاتية للعبرة ، لذلك نلاحظ إن ما يميز الزمن فيها هو اللاخطية التي تعني تشويش زمن الخطاب بالنسبة لزمن القصة ، فقصة كاميليا تظهر في البداية كإشارة في العونان صفحة (7) ثم في صفحة (37) وبعدها في صفحة (40)، ثم في صفحة (47) .نقارن الهيكل العام للرواية الذي يقوم على تعليم النسيان لامرأة تلفها حبائل الذكرى من كل جانب وابتدأت من صفحة (65) تشرع في التعريف على وصفات النسيان التي سرعان ما تعود بنا في صفحة (77) بحوار إلى كاميليا نتعرف من خلاله على مدى تعافيها من حبيبها الغائب وحالتها العشقية ومقدار استيعابها للنصائح المقدمة لها وعملها بها. وتتوالى القصص والخطابات المشهدية والوقفات التأملية والتلخيصات المجملة للأحداث حتى

صفحة(297) حيث يكون قد مضي على مكالمات النسيان شهران وهو زمن القصة أي (الزمن الذي يفترض أن الأحداث المعروضة قد وقعت فيه)(50)، وتعرض أحلام على صديقتها مرافقتها إلى أمسية شعرية حتى تفتح شهيتها للحياة ، ويكتشف القارئ أن كاميليا مخرجة سينمائية(51)، وهناك تلتقي برجل لا نعرف (أ تكون عثرت على حبيبها حين يئست من انتظاره ، وذهبت عساها أن تلتقي بسواه؟ أم هي عثرت على سواه أثناء بحثها عنه؟ المهم أنه حب قديم اشتعل بعد غياب من رماده)(52).

تضطر أحلام للسفر إلى الجزائر والدق دقة واحدة في التوقيت المنتظر في هاتف صديقتها خلال (15) يوما بدلاً من الاتصال بها وعندما تعود إلى بيروت من جديد تجدها قد عادت إلى حبيبها ونسيت كل وصاياها.

3. مستوى المكان:

أما فيما يخص الفضاء الموظف في الرواية فإنه يتأسس تقاطبياً على حدي النسيان والذاكرة ويؤسس حضوره الجغرافي على امتداد حيز مترامي الأطراف، فالشخصيات على اختلاف مدن سكناها وعلى شساعة الخطوط الجغرافية: الجزائر ، بيروت، روما،... تعيش التوقيت العشقي نفسه الذي يبدأ بصوت المحبوب وينطفئ معه. لقد استعملت مستغانمي المكان المجازي، وهو الذي نجده ساحة لوقوع الأحداث (... بمطار روما ...) (... واقفا ساعة ونصف في لندن...)، حيث لم يتجاوز دوره التوضيح ولا يعبر عن تفاعل الشخصيات والحوادث ، كما اعتمدت المكان الهندسي ، وهو الذي صورته الرواية بدقة محايدة تنقل العادة البصرية ،فيعيش مسافاته وتنفل جزئياته من غير أن تعيش فيه، وأحيانا يعبر عن نفسية الشخصيات ومنسجماً مع رؤيتها للكون والحياة، وحاملاً لبعض الأفكار، وهنا يبدو لنا المكان كما هو او كان وصفاً حقيقياً للأفكار والمشاعر والحدس، حيث نشأ بين الإنسان والمكان علاقة متبادلة، يؤثر فيها كل طرف على الآخر.(53)

الخاتمــة

حاولت في رواية (نسيان com) الوقوف على أهم النقاط البارزة في الرواية والمتمثلة في جدلية النسيان والذاكرة وثنائية الرجل والمرأة وفق البنية السردية فيها ،ومن أهم هذه النتائج :

1. تحدثت أحلام مستغانمي في روايتها (نسيان com) عن الحب والألم والأسى والحزن الذي خلفه الرجال للنساء .

2. إنّ أحلام مستغانمي تدعو النساء العاشقات عامة وصديقاتها بشكل خاص إلى نسيان الرجل كما نسوهم ، فعليهن أن يضحكن ويعيشن، فلا شيء يستحق الأسى، لأن دلالة النسيان تناقض الذاكرة، والذاكرة تحرق الفؤاد.
3. استعملت أحلام مستغانمي اللغة العامية وإدخالها مع اللغة الفصحى، وإدماج الأمثال الجزائرية الشعبية لإعطاء بعد واقعي لروايتها.
4. لقد قدمت أحلام مستغانمي في (نسيان com) عالماً سحرياً رائعاً يصطخب بالحكايات والأمثال ، والقصص المدرجة، وتشيع في ثناياها أبيات الشعر وأصوات الشعراء وهي بذلك تصرّ على إنّ الفكرة الواحدة هي تناسل لأفكار الآخرين .
5. تؤكد أحلام مستغانمي على أن النسيان هو قاسم إنساني يجعل الإنسان قادراً على بناء المستقبل دون إلتفات يلوي العنق إلى الماضي ،وهي في الأخير تطالب بحق المرأة في المساواة مع الرجل فيما يضمن لها الكرامة والحياة في النسيان.

الهوامش

1. ينظر: عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت ،لبنان ، ط1 2008، ص: 29.
2. رواية نسيان com ،أحلام مستغانمي ، بيروت، لبنان ، د.ط ،2013م، ص: 19.
3. المصدر نفسه : 29.
4. المصدر نفسه :33.
5. المصدر نفسه :171.
6. المصدر نفسه :9.
7. المصدر نفسه :9.
8. المصدر نفسه :30.
9. المصدر نفسه : 29.
10. المصدر نفسه: 11.
11. سيميائية الصورة ، قدور عبد الله ثاني ، د.ط، دار العربي للنشر والتوزيع ، ، ص:143.
12. عتبات النص، بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات المملكة المغربية، ط2008،1م،ص: 53.
13. نصائح أحلام مستغانمي ، عبده وازن، جريدة الشروق اليومية، الجزائر، عدد(2795) ، 2009/12/15م.
14. رواية نسيان com ،أحلام مستغانمي: 5.
15. المصدر نفسه : .
16. المصدر نفسه : 109.
17. المصدر نفسه :171.

18. المصدر نفسه : 249.
19. المصدر نفسه : 58.
20. المصدر نفسه : 255.
21. المصدر نفسه : 217.
22. المصدر نفسه : 218.
23. المصدر نفسه :14.
24. المصدر نفسه : 102.
25. المصدر نفسه :14.
26. المصدر نفسه :319.
27. المصدر نفسه : 315.
28. المصدر نفسه : 68.
29. المصدر نفسه: 84.
30. المصدر نفسه : 106.
31. المصدر نفسه : 19.
32. المصدر نفسه : 23- 24.
33. المصدر نفسه :33.
34. المصدر نفسه : 101.
35. المصدر نفسه : 154.
36. المصدر نفسه :170.
37. المصدر نفسه : 274.
38. المصدر نفسه : 119.
39. المصدر نفسه : 105.
40. الواقعة التراجيدية في الرواية الجزائرية ، قراءة خلافية، الحبيب مصباحي ، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، وهران 2011م،ص: 140.
41. رواية نسيان com ،أحلام مستغانمي : 45.
42. المصدر نفسه : 52.
43. بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم ولحيل لمصطفى فاسي (مقاربة في السرديات)، جودة حماش ،د. ط ، منشورات الأوراس ، الجزائر2007،ص: 79.
44. رواية نسيان com ،أحلام مستغانمي : 49.
45. ينظر: البنية السردية في الرواية ، عبد المنعم زكرياء، عين للدراسات والبحوث ، ط2009،1م، ص: 103.
46. نفسه : 103.
47. رواية نسيان com ،أحلام مستغانمي : 231.
48. المصدر نفسه : 130.

49. المصدر والصفحة نفسها.
50. نظرية المنهج الشكلي ، الشكلانيون الروس ، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان ، الشركة المغربية للناشرين المتحدين ، الرباط، 1988م، ص: 18.
51. رواية نسيان com ،أحلام مستغانمي : 297.
52. المصدر نفسه : 300.
53. المصدر نفسه : 48.

المصادر والمراجع

1. بناء الشخصية في حكاية عبدو والجماجم ولحيل لمصطفى فاسي (مقاربة في السرديات)، جودة حماش ،د. ط ، منشورات الأوراس ، الجزائر 2007م.
2. البنية السردية في الرواية ، عبد المنعم زكرياء، عين للدراسات والبحوث ، ط1،2009م.
3. رواية نسيان com ،أحلام مستغانمي ، بيروت، لبنان ، د.ط ،2013م.
4. سيميائية الصورة ، قدور عبد الله ثاني ، د.ط، دار العربي للنشر والتوزيع ، .
5. عتبات النص، بحث في التراث العربي والخطاب النقدي المعاصر، منشورات مقاربات المملكة المغربية، ط2008م.
6. عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، عبد الحق بلعابد ، الدار العربية للعلوم ناشرون، منشورات الاختلاف، بيروت ،لبنان ، ط1 2008.
7. نصائح أحلام مستغانمي ، عبده وازن، جريدة الشروق اليومية، الجزائر، عدد(2795) ، 2009/12/15م.
8. نظرية المنهج الشكلي ، الشكلانيون الروس ، ترجمة: إبراهيم الخطيب، مؤسسة الأبحاث العربية، لبنان ، الشركة المغربية للناشرين المتحدين ، الرباط، 1988م.
9. الواقعة التراجيدية في الرواية الجزائرية ، قراءة خلافية، الحبيب مصباحي ، ديوان المطبوعات الجامعية، المطبعة الجهوية، وهران 2011م.

References

-Hammash, Joda. *Bina' ush-Shakhsiya fi Hikayat Abdou wal-Jamajim wal-Habl li Mustafa Fasi (Muqarabat fis-Sardiya).* Algeria: Manshurat ul-Oras, 2007.

-Zakariya, Abdul-Mun'im. *Al-Bunyat us-Sardiya fir-Riwaya*. Ainu ud-Dirasat wal-Buhouth, 2009.

-Mastaghanmi, Ahlamm. *Riwayatu Nusyaan*. Beirut, 2013.

-Thani, Qaddour Abdullah. *Semiya'iyat us-Soura*. Beirut: Dar ulArabi, n.d.

-Muqarabat (ed.). *Atabat un-Nass: Bahth fit-Turath il-Arabi wal-Khitab in-Naqdi il-Mo'asir.* Riyadh: Muqarabat, 3008.

-Bul'aabid, Abdul-Haq. *Atabat (Gerar Genet min an-Nass ilal Manas).* Beirut: Ad-Dar ul-Arabiyatu lil 'Oloum, 2008.

-Wazin, Abda. "Nasa'ihu Ahlam Mastaghanmi". Algeria: *Al-Shurouq*, no. 2795, 5-12-2009.

- Al-Khateeb, Ibrahim. Trans.*Nadhariyat ul-Manhaj ish-Shakli: al-Shaklaniyoun Ar-Rous.* Beirut: Mo'assasat ul-Abhath il-Arabiya, 1988.

-Misbahi, Al-Habeeb. *Al-Waqi'at at-Trajidiya fir-Riwayat il-Jaza'iriya: Qira'atun Khilafiya.* Oran: Al-Matba'at ul-Jahawiya, 2011.